

خطبة الجمعة (وقفات مع سيرة الصحابي الذي اهتز لموته عرش الرحمن) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 4/8/1431هـ

سعد الخثلان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضاه. احمده تعالى محمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل - 00:00:21

انها وصية الله للاولين والآخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:00:41

ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن وقفات مع سيرة صحابي عظيم. صحابي لما مات اهتز عرش الرحمن لموته فرحا بقدومه - 00:01:01

هذا الصحابي عاش ستة او سبع سنوات في الاسلام فقط. انه سعد بن معاذ سيد الاوس الانصاريون الاشهلي اسلم وعمره واحد وثلاثون سنة ومات وعمره سبع او ثلاث وثمانون. مات - 00:01:26

او سبع او ثلاث وسبع او ثمان وثلاثون. اي انه بقي في الاسلام ستا او وسبع سنين اسلم وعمره واحد وثلاثون ومات وعمره سبع او ثمان وثلاثون. بقي في الاسلام - 00:01:51

ست او سبع سنين وهي سنوات قليلة ومع ذلك لما مات اهتز لموته عرش الرحمن يا ترى في اي شيء امضى هذه السنوات؟ ما هي الاعمال التي عملها وقظاها في هذه الثنيات - 00:02:11

ست او سبع سنين عمل فيها اعمالا عظيمة. جعلته لما مات يهتز عرش الرب بموته فرحا بقدومه. فما هي الاعمال التي كانوا كان يعملها رضي الله عنه في هذه السنوات القليلة انها جديرة بان نقف معها وان نتأملها وان نعتبر بسيرة هذا الصحابي - 00:02:31

هذا هو سعد بن معاذ رضي الله عنه اسلم في المدينة بين بيعة العقبة الاولى والثانية اسلم على بيد الصحابي الجليل مصعب بن عمير الذي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة داعيا الى الله عز وجل - 00:03:01

فما ان دعا مصعب دعا سعد بن معاذ الا شرح الله صدره للاسلام. فلما اسلم اتى الى قومه فجمعه وقال له كيف انا فيكم؟ قالوا انت افضلنا واصدقنا واكرمنا. قال - 00:03:21

ان كلام رجالكم ونسائك علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله. فما امسى ذلك اليوم الا وقد واسباب جميع قومه جاء في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف - 00:03:41

امية اذا انطلق الى الشام مر بالمدينة فنزل على سعد فقال له امية انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس طفت فبينما سعد يطوف اذا اتاه ابو جهل فقال من الذي يطوف امنا؟ قال سعد انا. قال اتطوف - 00:04:07

وامنا وقد اويتم محمدا واصحابه؟ قال نعم. فتلا حيا وتنازعا. فقال امية لسعد يا سعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي. قال سعد والله لو منعني لقطعت عليك متجرك بالشام - 00:04:27

امية يقول لا ترفع صوتك فغضب سعد وقال يا امية دعنا منك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم نقول انه قاتلك. قال اياي؟

قال نعم. قال والله ما يكذب محمد اذا حدث - 00:04:47

الى ان قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده. قتل امية ابن خلف بيده وهو الرجل الوحيد الذي النبي صلى الله عليه وسلم قتله بيده.

وكان امية منذ ان سمع تلك المقولة كان خائفا من ان - 00:05:07

النبي صلى الله عليه وسلم. ويقال انه ضربه برمية تعد سهلة. لكن الرجل لم رأى تلك الرمية خاف وخاب وظن انه ميت لان النبي صلى

الله عليه وسلم لا يكذب. وبالفعل - 00:05:27

مات من تلك الظربة فقتله النبي صلى الله عليه وسلم وتأتي غزوة بدر اول غزوة بين المسلمين والمشركين ويستشير النبي صلى الله عليه وسلم الناس فيتكلم ابو بكر وعمر ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الانصار فقام سعد بن معاذ فقال كانك تريدنا يا

رسول الله - 00:05:47

والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخوض البحر لخصناه معك. ولعلك تخشى ان تكون الانصار ترى عليها الا ينصرك الا في ديارهم واني

لاقول عن الانصار واجيب عنهم فامض بما شئت وصل حبال ما شئت واقطع حبال - 00:06:15

وسهل ما شئت واعطنا ما شئت. وما اخذت منا احب الينا مما تركت وما اخذت منا احب الينا مما تركت. وما امرت فيه بامرته. فامرنا

تبع لامرك. والله لان سرت - 00:06:35

حتى تبغ البرك الغماد من اليمن لنسيرن معك ما تخلف منا رجل واحد وما ان تلقى عدونا غدا وما نكره ان تلقى معك عدونا غدا انا

لصبر في الحرب صدق عند اللقاء - 00:06:57

ولعل الله ان يريك منا ما تقر به عينك فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنار وجهه كالبدر وقال سيروا وابشروا فان الله

وعدني احدي الطائفين والله لكأني انظر الى مصارع القوم - 00:07:17

وشهد سعد بن معاذ غزوة احد فابلى بلاء حسنا ثم شهد غزوة الخندق الاحزاب حين اجتمعت قريش ووقفان وقبائل اخرى مع يهود

المدينة ومنافقيها ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. ولكن الله فرق جموعهم وابطل كيدهم. وقذف في قلوبهم الرعب.

وارسل عليهم ريحا - 00:07:41

ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال. وكان الله قويا عزيزا. وخرج سعد بن معاذ مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه. وهناك - 00:08:08

رماه رجل من الكفار رماه بسهم فقطع منه الاكل وهو عرق في الذراع. فما زال ينزف دما عاش بعد ذلك شهرا ثم انتقض ذلك جرحا

وتفجر الدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم من يؤتى به فامر بكيه لكي جرحه فتوقف الدم - 00:08:28

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم من محبته له امر بان يؤتى بسعد الى مسجده وان له فيه خيمة ليكون قريبا من النبي صلى الله

عليه وسلم. وليتم علاجه وليزوره - 00:08:58

ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من غزوة الاحزاب اتاه جبريل وقال وظعت السلاح الملائكة ما وضعت السلاح وانطلق

الى بني قريظة. ويخرج المسلمون مع بهم الى بني قريظة الذين نقضوا العهود - 00:09:19

وحينئذ تطلب بني قريظة بعدما انتصر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم تطلب منهم ان يحكم فيهم رجلا من الاوس لانهم كانوا هم

حلفاؤهم فقال انزلون ان يحكم فيهم رجل من الاوس؟ قالوا بلى. قال فذاك الى سعد ابن معاذ. فقال اليهود قد رضينا - 00:09:43

وكانوا يظنون انه سيجاملهم. فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ. وكان في المدينة لم يخرج معهم لجرح كان كان به

فاركب حمارا وجرحه يثعب دما وجاء الى رسول الله صلى - 00:10:15

الله عليه وسلم وجعل الناس وهم يحيطون به يقولون يا سعد اجمل الى مواليك فاحسن اليهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد حكمك فيهم لتحسن فيهم. وهو ساكت لا يتكلم. فلما اكثروا عليه قال لقد ان - 00:10:35

الا تأخذه في الله لومة لائم فلما سمعوا ذلك منه رجع بعضهم الى بعض ونعى اليهم القول فلما انتهى سعد الى النبي صلى الله عليه

وسلم قال للامس قوموا الى سيدكم فلما انزلوه فلما انزلوه قالوا يا سعد ان هؤلاء القوم قد - 00:10:55

نزلوا على حكمك قال حكمي نافذ عليهم؟ قالوا نعم. قال وحكمي نافذ على المسلمين؟ قالوا نعم. قال ومن ها هنا وأشار بوجهه اشار الى ناحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له وتعظيمه. قال نعم - 00:11:22

حكمك نافذ علي قال فاني احكم فيهم. بان يقتل الرجال وان تشبه الذرية وان تكسب الاموال. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات - 00:11:42

فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان ينفذ ذلك الحكم فحفر لهم خناء دخول في سوق المدينة وضربت اعناقهم وكانوا ما الست مئة الى السبع مئة من اليهود وكان سعد رضي الله عنه لما حكم في بني قريظة قال اللهم لا تمتني حتى تقرر عيني من بني قريظة. وقر الله تعالى - 00:12:02

عينه بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله خيرا من سيد قوم فلقد انجزت ما وعده ولينجزن الله لك ما وعدك ولما حضرته الوفاة فان جرحه انتقض دما فحضرته الوفاة. وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر - 00:12:29

فلما توفي وكان وكانوا حاضرين تقول عائشة رضي الله عنها والذي نفس محمد بيده اني لاعرف بكاء ابي بكر من بكاء عمر وانا في حجرتي وكانوا كما قال الله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار. رحماء بينهم - 00:12:52

ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود. ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغرب فاستوى على سوقه. يعجبه الزراع ليغيظ بهم الكفار. وعد الله الذين امنوا وعملوا - 00:13:16

الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس سعد في حجره وقال اللهم ان سعدا قد جاهد في سبيلك وصدق رسولك وقضى الذي عليه فاقبل روحه بخير ما تقبلت به الارواح. ثم اخبر عليه الصلاة والسلام بان سعدا لما مات اهتز - 00:13:36

عرش الرحمن فرحا بقدمه. ويقول ثم قال عليه الصلاة والسلام لما اوتي بمن دين فجعلوا يتعجبون من حسنه لما اوتي بثوب حرير لما اوتي بثوب حرير فجعلوا يتعجبون من حسنه ولينه فقال عليه الصلاة والسلام - 00:14:04

لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها. متفق عليه. وحمل سعد الى مقبرة البقيع وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته. عن جابر رضي الله عنه قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:24

قال من من هذا العبد الصالح الذي فتحت له ابواب السماء وتحرك له عرش الرحمن هذا هو سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه وارضاه. صدق الله تعالى وصف صدقه الله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا - 00:14:44

ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. ليجزي الله الصادقين بصدقهم. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا - 00:15:04

اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - 00:15:24

عباد الله وحينما نتلمس مظاهر العظمة في سيرة هذا الصحابي الجليل. فبالاضافة لصدقه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهوده جميع الغزوات نجد ان من مظاهر العظمة ما حدث به رضي الله عنه عن نفسه كما ذكر ذلك - 00:16:16

في سيرته وترجمته قال ثلاث فيهن ثلاث انا فيهن رجل قوي وما سوى ذلك فانا رجل من الناس. الاولى ما سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قط الا علمت انه حق من الله. الثانية ما كنت في صلاة قط - 00:16:39

فشغلت نفسي بغيرها حتى اقصيها. الثالثة ما كنت في جنازة قط. حدثت نفسي بغير ما تقول ويقال لها حتى لانصرف عنها وعقب على هذه الخصال سعيد ابن مسيب فقال هذه الخصال ما كنت احسبها الا في نبي - 00:16:59

هذه الخصال الثلاثة خصال عظيمة. الخصلة الاولى هي قوة اليقين. ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قط الا علمت انه حق من عند الله. قوة اليقين والاستسلام لله عز وجل. وهذا هو مقتضى العبودية. الاستسلام لله ولما - 00:17:22

قاله الله وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. المهم هو ان يصح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا صح فلا مجال حينئذ للعقل ولا للاجتهد - [00:17:42](#)

البشري في الاعتراض عليه. لان ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حق. وما قاله وحي يوحى. هذا هو المطلوب من مسلم الاستسلام لله عز وجل والانقياد له والاستسلام لما قاله الله وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لان - [00:18:02](#)

ان هذا هو مقتضى العبودية ان تكون عبدا لله ان تستسلم لما قاله الله وما قاله رسولك. اما من كان يأخذ كلام الله وكلام رسوله ما وافق هواه. واما ما لم يوافق هواه فانه يعترض عليه. فهذا ليس عبدا لله - [00:18:22](#)

انما هو عبد لهواه افرأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلًا؟ الواجب على المسلم اذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستسلم وان ينقاد له والا يعترض عليه برأيه ولا بفكره ولا باجتهاده. هذا هو مقتضى - [00:18:42](#)

كونه عبدا لله عز وجل بهذا هو مقتضى الايمان الصادق. واما الخصلة الثانية فهي الخشوع في الصلاة. قال ما كنت في قط فشغلت نفسي بغيرها حتى اقضيها. اي انه يخشع في صلاته خشوعا كاملا. وهذا الخشوع كامل اجره عند الله - [00:19:02](#)

عز وجل عظيم جدا. لان هذه الصلاة هي احب عبادة الى الله عز وجل. فاذا خشع الانسان فيها خشوعا كامل كان الاجر عظيما وكان الثواب جزيلا ولكنها تحتاج الى مجاهدة عظيمة للنفس والشيطان. لان الشيطان اذا كبر - [00:19:22](#)

في صلاته غار منه فاقبل عليه بخيره ورجله حتى يوسوس له وحتى يذكره بالاشياء التي قد نسيها فلا يذكرها الا في صلاته والمطلوب هو مجاهدة النفس ومجاهدة العدو الشيطاني حتى يخشع الانسان في صلاته - [00:19:42](#)

واما الخصلة الثالثة فهي انه اذا رأى جنازة اعتبر واتعظ بها قال حدثت نفسي قال ما كنت في جنازة قط تحدثت نفسي بغير ما تقول وما يقال لها اي انه يمثل نفسه كانه صاحب الجنازة كانه ذلك الانسان - [00:20:03](#)

كيف تكون حاله يمثل نفسه كانه ذلك الميت ماذا ستقوله له الملائكة؟ وبأي شيء يسألك الملكان وبماذا سيجيب؟ فيمثل نفسه كذلك. وهذا هذا له اثر كبير في الزهد في الدنيا وفي - [00:20:23](#)

الدنيا على حقيقتها وفي عدم التعلق الشديد بها وفي الاقبال على الدار الآخرة. فهذه خصال ثلاث يذكرها سعد رضي الله تعالى قال عن نفسه مع صدقه وقيامه بالحق وانه لا لم يخف الله تعالى لومة لائم هذه سنوات هذه - [00:20:43](#)

وست او سبع قضاها هذا الصحابي الجليل في الاسلام لكنه لما مات اهتز لموته عرش الرحمن وهذا دليل ظاهر على انه ليس العبرة بعدد السنوات التي يقضيها الانسان ولكن العبرة بكيف يقضي تلك السنوات؟ كيف يقضي الانسان عمره - [00:21:03](#)

كيف يقضي حياته؟ العبرة بذلك؟ فانظروا واعتبروا بسيرة هذا الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه وارضاه اللهم ارض عنهم سعد ابن معاذ وارض عن صحابة نبيك اجمعين. اللهم ارض عن ابي بكر الصديق وعن عمر ابن الخطاب وعن عثمان بن عفان وعن علي بن ابي طالب - [00:21:23](#)

وعن سائر صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك واحسانك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم اخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان - [00:21:45](#)

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ابرر لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك ويدي فيه اهل معصيتك. ويأمر فيه بالمعروف وينه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة اهلنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا - [00:22:05](#)

واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نفمتك وجميع سخطك. اللهم اصلح احوال اخواننا المسلمين في كل مكان. اللهم كن لهم ناصرا ومعينا. اللهم - [00:22:25](#)

وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده. اللهم وفقه لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الحق وتعينهما عليه يا

حي يا قيوم يا ذا الجلال - 00:22:45

والاكرام. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا من والله
لم نعلمه. اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:23:05